التـوابـع

المقصودُ بالتوابعِ ما يتبعُ ما قبلَه فـى إعرابِه، وجنسِه (التذكيرِ والتأنيثِ)، وعددِه (الإفرادِ والتثنيةِ والجمعِ)، ودرجةِ تعيينِه (التعريفِ والتنكيرِ).

وألفتُ النظرَ فى ذلك إلى ملحوظات:

- المرادُ بالإتباعِ فى الإعـرابِ - هنا - إتباعٌ بالإعرابِ من جهـةٍ واحدة، إذ ليس الإتباعُ هنا فى الإعـرابِ كإعرابِ الخبـرِ والمبتدإ، حيث يرفعُ كلٌّ منهـما، لكن رفعَ المبتدإِ لأنه مخْـبَـرٌ عنه، أمَّـا رفعُ الخبرِ فلأنَّـه مخبرٌ به، فليس إعـرابُهما إعرابًا من جهةٍ واحدة، ولكن الإتباعَ فى الإعرابِ فى كلٍّ من المنعوتِ والنعتِ هو حملُ النعتِ على منعوتِه فى عامـلِ إعرابِه، وكذلك سائرُ التوابعِ -على الأرجح- فـجهةُ كلٍّ من المبـتدإِ والخـبرِ مـختلفـةٌ. فـإذا نظرت إلى المفعـولَيْن المنصـوبَيْن فى باب (أعلمت) و(أعطيت) فإنك تجد أن الفعلَ تعلق بالمفـعولِ الأولِ على أنه معلَمٌ، أو مُعطى، أما تعلقُ الفعلِ بالمفعولِ الثانى فعلى أنه معلَمٌ به، أو معطى به، فأنت ترى أن جهةَ كلٍّ منهما فى النصبِ مختلفةٌ، ولكن تعلقَ الفعلِ بالتابعِ والمتبوعِ تعلقٌ واحدٌ.

- قد يخالفُ حكمُ بعضِ التوابعِ متبوعَـها فى التعريفِ والتنكير، وينحصر هذا فى بابى البدلِ وعطفِ النسقِ.

- إذا خالف تابعٌ متبوعَه فى التأنيثِ والتذكيرِ فالكلامُ يكون محمولًا على معناه دون لفظِه. كـأن يقـالَ: امـرأةٌ حـائضٌ، ورجـلٌ ربْعـةٌ، وناقـةٌ ضـامـرٌ، ورجل نسَّابَة... إلخ.

- دليلُ الحصـرِ فى التوابعِ أن التابعَ إمَّـا أن يكونَ بواسطةِ حرفٍ أوْ لا، الأولُ عطفُ النسقِ، والثـانى إما أن يكونَ على نيـةِ تكريرِ العامـلِ أوْ لا، الأولُ البدلُ، والثانى إما أن يكونَ بألفاظٍ مخصوصةٍ أوْ لا، الأولُ التوكيدُ، والثانى إما أن يكون بالمشتقِّ أوْ لا، الأولُ النعتُ، والثانى عطفُ البيانِ[1].

(١) ينظر: شرح التصريح ٢-١٠٨ .

العامل فى التابـع:

اختلف فى العاملِ فى التابع على النحوِ الآتى:

- يرى الجمـهورُ أن العاملَ فى النعتِ والتـوكيدِ وعطفِ البيـانِ هو العاملُ فى المتبوع حسبَ موقعِه فى الكلامِ، ونسبوا ذلك إلى سيبويه.

- نُسب إلى الخليلِ والأخفش أن العـاملَ فيها تبـعيتها لمـا جَرَت عليه، أى أن العاملَ فيها معنى التبعيةِ.

- أما رأىُ الجمـهور فى العاملِ فى البدلِ أنه محـذوفٌ؛ فلأنه على نيةِ تكريرِ العاملِ. ويرى آخرون -منهم المبردُ- أن العاملَ فيه العاملُ فى متبوعِه.

- وأما عطفُ النسق فإن الجمهورَ يرى أن عاملَه عـاملُ متبوعِه بوساطةِ الحرفِ العاطفِ. وقيل: العاملُ فيه الحرفُ نفسُه، وقيل: عاملُه محذوفٌ.

****